



الدرس البلاغي في النقد العربي الحديث - محمد العمري نموذجاً

The Rhetorical lesson in modern Arabic criticism - Mohamed Al-Omari as a model

ميمونة مقيدش¹

mimounamekaideche93@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/15
Received: 01/02/2025

تاريخ الاستلام: 2025/02/01
published: 15/12/2025

ملخص المقال:

شهدت البلاغة منذ نشأتها تحولات عديدة بدءاً بالفكر الفلسفي اليوناني مروراً بازدهار حركة النقد العربي في العصر الذهبي وصولاً إلى مخلفات نهضة الدرس اللساني وأثره على المناهج النقدية الحديثة، فغداً كل حدٍّ من حدودها منسوباً إلى مدرسة وتوجه معين، تبنى دعائمه على وجوه بلاغية مختلفة غايتها احتواء النص /الخطاب والذي من خلاله يتبوأ الدرس البلاغي مقاما محمودا كتوجه تحليلي من بين فوضى المقاربات المتناولة للخطاب. كلمات مفتاحية: البلاغة، الفكر، النقد، الخطاب.

Abstract:

Rhetoric undergoes many transformations, starting from Greek philosophical thought, passing through the flourishing movement of Arab criticism in the golden age, to the renaissance of the linguistic lesson and its impact on the modern critical curricula, each level of rhetoric has become attributed to a specific direction, the goal of each approach different types of discourse.

Keywords: Rhetoric; Thought; Criticism; discours.

(1) كلية الآداب واللغات والفنون (سيدي بلعباس - الجزائر).

مقدمة:

يواجه الدرس العربيّ أزمات حقيقيّة في توليد مصطلح نقديّ عربيّ معاصر نتيجة الصّراع بين الأصالة والمعاصرة في ضبط المنطلقات والمفاهيم، إذ بين التّأصيل والتّجديد يقف الباحث العربيّ على شبكة مصطلحيّة واسعة محاولا بناء رؤية نقدية خاصة. وفي ظلّ ما تشهده الحركة النّقدية مؤخرا نلاحظ تلك البيّنة التي ينحصر فيها التفكير العربيّ عامة والمغاربي خاصة بين: مواكبة التّطورات الحاصلة واستثمارها والاعتزاز بالمخزون التراثيّ في محاولة لربط المحدث بالعتيق، فيتمخض عن ذلك تسجيل اجتهادات نقدية عربيّة في ميدان المصطلحيّة، ولنا في المشروع البلاغيّ لمحمد العمري عينة تمثليّة عن مدّ جسور القديم بالمعاصر. إذ من بين المصطلحات النقدية والأدبية المعاصرة التي أسالت حبره وأثارت حفيظته ببحثاتها المعرفية المطروحة: قضية البلاغة، وإن كان البحث في أصولها وضعها ومساءلة لفروعها تجريبا وتطبيقا ليست حديث الساعة بل لها جذور ضاربة في عمق التاريخ وفي تراثنا ما ينم عن ذلك في مختلف مصنفاته وعبر حقبة زمنية متسلسلة. وقد تطرأ على بال القارئ أثناء إقباله على محاوره جهود العمري جملة من التساؤلات مفادها: ما الذي قدمه العمري كمشاركة نقدية مغاربية لإثراء النقد العربي المعاصر؟ وهل حققت إضافاته الهدف المنشود في تأصيل درس بلاغيّ عربيّ محدث؟ وهل كانت ترجماته للفكر الغربي مجرد اجتراح حربي لمقولات أجنبية أم أنّها شكلت منطلقا لفكر عربيّ حديث يزاوج بين الوافد والمحليّ الأصيل تحقيقا لطرح نقديّ متكامل؟ هذه التساؤلات حول مشروع العمري سنحاول الوقوف عندها معتمدين منهج القراءة الوصفية لأهمّ إنتاجاته في هذا المجال، ذلك أنّ الغاية تكمن في رصد أهمّ منجزات الفكر العربيّ الحديث في مجال درس البلاغة.

البلاغة الغربية:

1-2 بلاغة أرسطو:

يربط أرسطو مفهوم البلاغة بفنّيّ الشّعْر والخطابة، انطلاقا من مؤلفيه: "الشّعريّة" Poétique و "الخطابيّة" Rhétorique، حيث موضوع الأولى الشّعْر بمعناه العام (العمري محمد، 2005، البلاغة بين التّخييل والتداول، ص 13)، وموضوع الثانية الخطابة بمعناها العام فاصلا بين الجنسَيْن الأدبيَيْن إذ كثيرا ما كان يختلط التّمتطين. وما يفهم من تنظير أرسطو أنّهما طريقتان تقنيّتان مختلفتان، وإن تقابلا هذين النسقين، أحدهما بلاغيّ والآخر شعريّ، هو أساسا، ما يحدّد جوهر البلاغة الأرسطية (مشبّال محمد، 2010، البلاغة والأدب: من صور اللغة إلى صور الخطاب، ص 20/21). فغاية الشّعْر إثارة العواطف (التّطهير) باستحضار التّخييل واستعمال التّصوير؛ في حين أنّ الخطابة هدفها الإقناع، وهو ما عبّر عنه في نظريته حين قال (أرسطو طالس، الخطابة، 1979، تر: عبد الرحمن بدوي، ص 09): «الريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة» إذن هي تقنيّة أو وسيلة جبل عليها المبدع لتناول عمل إبداعي وفق أسلوب يصطبغ بوسائل إقناعيّة محتملة. ومنه تصبح الريطوريّة مرادفة للبلاغة حيث (العمري محمد، 2002، في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيّة-الخطابة في القرن الأول نموذجاً، ص 19). «أنّما تكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان» فحسب حالات ورود الموضوع تبحث البلاغة فيه عن السبل المؤدّية إلى الوظيفة الإقناعيّة؛ لتكتسب البلاغة في عمومها حسب التّطويّة الأرسطيّة صبغة (بارت رولان، 1994، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر: عمر أوكان، ص 20) «فإنّ استخلاص من كل موضوع درجة الإقناع التي يحتويها» وفق تلك

الوجه التي تجعل من خطاب ما مكيفا لكسب أو ردع المتلقي نحو الموضوع المعالج، وفق ما يعتقد هذا المتلقي ممكنا حتى ولو استحال تحقيقه، وهنا يكمن سحر الوجود البلاغي ومدى سعت تأثيره في الجمهور.

2.2 النوجهات المحدثة للبلاغة:

لابد من الإقرار بأسبقية الغربيين في تأصيل مفهوم البلاغة وإعادة ضبط أطرها، انطلاقا من قراءة البلاغة اليونانية قراءة موازية لما أحدثته اللسانيات من تطور في الدرس اللغوي والمجالات الإنشائية، الأمر الذي يخلص الدرس البلاغي مما لحقه من تعقيد وتبسيط مخل، وما اتصف به من معيارية في التصور القديم.

ولما كان الهدف والمنطلق محددين، تباينت منطلقات الدراسات المهتمة بمجال البلاغة، فتميز الدرس البلاغي بطفرة نوعية من التجديد جعلته علما مستقبليا مستقلا واعداء له من الشؤون والتنوع ما يستقطب أكثر من نسق معرفي:

• بلاغة الحجاج أو بلاغة البرهان:

لقد اختلفت التراجم في تحديد تسمية موحدة لهذا الوجه البلاغي، فصار يجري التعبير عنه تارة بالتوجه الحجاجي المنطقي (العمرى محمد، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 67). أو الاتجاه الحجاجي (البلاغة حجاج وإقناع) (حمداوى جميل، 2014، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 80). أو التحليل البلاغي الحجاجي (مشبال محمد، البلاغة والأدب: من صور اللغة إلى صور الخطاب، ص 50)، وجميعها تصبو نحو التوجه القائم على الحجاج والاستدلال ملغيا الانفعالية والاعتباط.

يعزى هذا الاتجاه إلى صاحبيه بيرلمان شايم **Chaim Perelman** وتيتيكا لبريشث **Lucie Olbrechts-tyteca**

من خلال عملهما المعروف بمصنف في الحجاج، البلاغة الجديدة أو مقال في البرهان: البلاغة الجديدة سنة 1958م، معتمدين الطرح الأرسطي البرهاني مع شيء من التعديل والإضافة: (فضل صلاح، 1992، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 65). «كتقنية خاصة ومتميزة لدراسة المنطق التشريعي والقضائي على وجه التحديد، وامتداداته إلى بقية مجالات الخطاب المعاصر» حيث يرمي التوجه البرهاني إلى تجاوز الأجناس الخطابية المخصصة بالحجاج الأرسطي (القضاء، المشاورة، الاحتفال) المشروطة بحضور المخاطب، ليشمل (الفلسفة، والتقد، والقانون، واللسانيات، والفن، و... إلخ) حيث لا يكون حضور المخاطب ضروريا ما يدعو إلى مراعاة جميع المتلقين في كل عصر وفي أي مناسبة وحسب ثقافة كل زمن، فقد يتجلى وجود المتلقي شخصا أو ضمينا (قارئا)، أو حتى يمكن أن يكون ذاتيا (المتكلم نفسه).

وفق هذا الطرح يتناول بيرلمان وشريكه فكرة المتلقي فيعززان حظوظه في عملية التخاطب التفاعلية مهما كانت صفته (حمداوى جميل،

من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 32. نقلا عن: **Chaim Perelman et Lucie Olbrechts-tyteca: traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique, Presses Universitaires de France**

Paris, 1958, p31)، ف «الأهم في الحجاج ليس ما يعتبره الخطيب حقيقيا ومقنعا، وإن العبرة بالتقويم الصادر عن مخاطبيه» ذلك أن

غاية التوظيف الحجاجي واضحة تكمن في إقناع الغير وإثارة فضوله إزاء قضية ما إما تسليما بالحجة أو دحضها أو اقتراح بديل لها.

يثير ذلك قضية أخرى في النظرية الحجاجية المعاصرة تعود إلى أزمان غابرة ألا وهي قضية الإقناع والافتناع حيث يقر بيرلمان معبرا

(العمرى محمد، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 69. نقلا عن: **L'empire rhétorique**, p9) «أن ما نبحت عنه

كان قد عولج من طرف مبحث ضارب في القدم، منسي حاليا ومستهجى، هو البلاغة، أي فن الإقناع والافتناع» فالشق الأول الخاص

بالإقناع عتيق الطرح نلفي حضوره في التفسيرات البلاغية الأرسطية حيث تقدم البراهين محتملة أو ثابتة، يقتنع بها المخاطب اقتناعا تعسفيا،

يوازي ذلك في الحجاج المعاصر إعادة تحوير فكرة الإقناع الأرسطي واعتماد الشق الثاني الافتناع محورا ركيزا للبلاغة الجديدة (محمد الأمين الطلبة

محمد سالم، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 108/107. نقلا عن: **Traité de l'argumentation: La nouvelle Rhétorique. Préface de Michel Meyer, Bruxelles :**

59 (Université de Bruxelles, 05 éd, 1992, p59) ف«غاية أي حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة» فيتاح للمخاطب إمكانية الجدل والنقاش في تمحيص ما يقدم له من حجج، ويمنح له مجال الحوار والانفتاح عليها حتى يحصل اقتناعه، إذ لا يكره على تقبلها فيحصل له تبني الوهم مثلما كان يحدث في البلاغة الكلاسيكية.

ثم إنّ البلاغة الحجاجية هي رؤية معاصرة لبلاغة أرسطية معارضة لبعض ما ألف من بلاغة للصورة والمحسنات التي من شأنها مجرد التأثير في الغير وامتناعه (أرسطو)، وحسب طرح بيرلمان وتيتيكا (حمداوي جميل، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 31. نقلا عن: **Chaim Perelman et Lucie Olbrechts -tyteca, p.36**)، فإنّ «كلّ محسن هو حجاجي إذا ما كان استعماله في تأدية دوره لتغيير زاوية نظر ما معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة فان لم ينتج عن الخطاب استمالة فان المحسن مجرد زخرفة أسلوب مقصر عن أداء دوره» أي أنّ كلّ صورة تسهم في تغيير موقف المتلقي إزاء قضية ما تعدّ من صميم الحجاج وأحد مقوماته التقنيّة لما لها من قيمة حجاجيّة أولا وإقناعيّة ثانيا، وإذا تعدّد أداء غايتها حينئذ تغدو مجرد مصدر للإعجاب والامتناع فقط.

• البلاغة البنيوية العامة:

ما يعرف بالتوجّه الأدبيّ (الشّعري) أو التوجّه الأسلوبيّ (العمرى محمد، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، ص 72). ظهر في منتصف القرن الماضي بفرنسا على يد الملقبين بالبلاغيين الجدد أمثال: "جيرار جينت، وجان كوهين، وتودوروف، وجماعة "م" أو جماعة "ليجا" كما تسمى أحيانا (فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 66). ما يفسّر نسب ولادته من رحم البنيويّة التقنيّة نتيجة إفرازات الشكلايين.

وما يعلّل لبروز الدّراسة الأسلوبيّة في الساحة التقنيّة أنّها ظهرت (وغليسي يوسف، 2007، مناهج النقد الأدبي، ص 79). «على أنقاض العصر البلاغي المترهل، لتعمر نحو ستين عاما، كانت مرحلة الخمسينيات من القرن العشرين أزهى سني حياتها» إذن بعد تعرض الدّرس البلاغيّ الكلاسيكيّ إلى تلك الانتكاسة المعرفيّة حين استنفد جميع إمكاناته التعليميّة ووسّم بالمعيارية، ليعلن عن موته، حلّت الأسلوبيّة محلّه كبديل ووريث شرعيّ تربّع على عرش البلاغة ممثلا وجهها الجديد.

يعني هذا التوجّه برصد البنيّات البلاغيّة الشكليّة على مستوى النصّ والخطاب وذلك بتحليل العلاقات التركيبيّة والدلاليّة وعلاقات التّضام الصّوتيّة (محمد الأمين الطلبة محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 140). كون النصّ / الخطاب ظاهرة إبداعية مبنية على آليات لغويّة وبلاغيّة تفرض نوعا من القراءة الوصفية داخل ذلك النظام اللغويّ لتتبع الأحداث واستقراء الظواهر استخراجا للسمات الفنيّة والجماليّة الكامنة في النصّ.

بعد رصد البنية البلاغيّة وبيان علاقاتها كمرحلة أولى، توجّه الأسلوبيّة كمرحلة مواتية عنايتها بأثر تلك البنيّات الشكليّة على صعيدي الفكر والتّلقّي (مرتاض عبد الملك، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة -إرسالا واستقبالا، ص 176). «فالأسلوبية هي اصطلاح مجموعة من الفعاليات الأسلوبية للغة من اللغات لتجميل نسجها، وامتناع المتلقي به كما يمتنع الموسيقار أذن سامعيه بأنغام الموسيقى» بحثا عن مختلف الإمكانيات التصويريّة والقدرات أو الطاقات التعبيريّة المتاحة للمخاطب استعمالها وانتهاجها بغية إثارة المخاطب.

يتقاطع التوجه الأسلوبيّ مع عدّة (فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 66). «تيارات تحديثية تتزامن مع حركات تجديد أخرى مثل النقد الجديد والرواية والسينما الجديدة، وكلها تمثل ظواهر متقاربة في منبعها ومصبتها» ما يجعل المبحث الأسلوبي مسلكا علميا مشبعا بالعلوم والأنساق المعرفيّة المتقاطعة الحدود، المتعاقبة فيما بينها كالشعرية والسيميائية والدلالة والتداولية... إلخ.

• التوجه الخطابى السيميائي:

ويساق عبارات عديدة منها: التحليل التداولي للخطاب (فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 88)، والاتجاه السيميائي (حمدوي جميل، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 84)؛ توجه يسعى إلى خلق بلاغة حاوية تضمّ مختلف أنواع الخطابات (مرتاض عبد الملك، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة -إرسالا واستقبالا، ص 155. نقلا عن: CF.Morris, Foundations of the (Encyclopédie de la science Unifiée), 1938, Chicago, théorie of signes). لأنّ «البلاغة الإغريقية، واللاتينية، وكل النظرية اللسانياتية للسفسطائيين يمكن الإقرار بأنّها أشكال تداولية للخطاب» ما يحمل نوعا من التواضع بين البلاغة والتداولية عتيق العهد معروف قديما في تنظيرات متعاقبة تاريخيا.

ولما كانت قوالب البلاغة الجديدة تشغل ضمن منطلقات تداولية، فإنّ التداولية (محمد الأمين الطلبة محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 175/176). «تنطلق من هدف أساسي هو استثمار الممكن والمتاح من الآليات لتوصيل رسالة لغوية معينة وجعل المعنى بها يعيها ويتحرك في إطار إنجازها... والبلاغة تداولية في صميمها، إذ أنّها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما» تلكم قواسم مشتركة تجمع الحقلين، فكون أنّ البلاغة تهتمّ بثلاثية العملية التواصلية ممثلة في دور المتكلم (المرسل) في افتعال التأثير على السامع (المرسل إليه) بواسطة الوسائل المحددة (الرسالة: وهي الخطاب بكلّ أواحه وأشكاله: لغة، شعرا، نثرا، صورة، إشهارا، رسما، موسيقى... إلخ)، فإنّ ذلك يعدّ من صميم الحقل التداولي الذي يعمل على جعل مختلف آليات وأفكار المرسل المتاحة له منفتحة على مختلف الأشكال الخطابية المعروفة (الرسالة) المعينة على التأثير والمساعدة في تفعيل عملية إدراك المعنى بها (المرسل إليه).

تطابق الغايات والأهداف بين العلمين واقتراحهما على المدى القريب والبعيد (مرتاض عبد الملك، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة -إرسالا واستقبالا، ص 173). و«مثل هذه الخاصية التي تتمتع بها هذه النظرية تجعل منها أداة شديدة الفعالية لاستكشاف حقول من القراءة لا تنتهي حدودها ولا تغلق آفاقها» فسيرورة تعدّد القراءات وتنوعها يضمن ديمومة وتحديثا مستمرا لمقولات الحقلين.

فهذا هنريش بليت قد استثمر الانفتاح التداولي في مقاله: البلاغة والأسلوبية لتوسيع مجال البلاغة وجعلها علما للنص، منطلقا من وضعه الأبعاد الثلاثة للخطاب: التركيب، الدلالة، التداول (العمرى محمد، ينظر: البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، ص 78). يتمّ رصد العلاقات التركيبية نحويا بين الجمل داخل النص (اللغة)، ومن ثمّ الوقوف على دلالة تلك التراكيب وفحص علاقتها بالموضوع المعالج، ينبج عن ذلك وصف لطبيعة طرقي التواصل مجسدا في مدى تحقّق المقصدية؛ ذلك كلّ يلم بمختلف جوانب العملية الإبداعية من نسق وسياق ومقام.

البلاغة العربية

3-1 البلاغة قديما:

إذا ما تناولنا مصطلح البلاغة في المحاضن العربية فإننا سنصطدم لا محال بمجال النقد، حيث أهما يشتركان ويتعايشان ضمن مجال الأدب، ذلك القاسم المشترك الذي قَرَّبهما وجمع بينهما (الكواز محمد كريم، 2006، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص 06). «فالنقد تحليل وكشف عن مواطن الإبداع» والبلاغة (الكواز محمد كريم، 2006، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص 06). «قواعد، تعيين المبدع على التعبير البليغ»، وعلى الرغم من أسبقية أحدهما إلا أهما يلتقيان في حقل الأدب، حيث أن النقد يعتمد على المقولات البلاغية وهذه الأخيرة لا تقوم لها قامة دون حسن نقدي، لذا نلغي النقد العربي القديم في مجمله نقدا بلاغيا (الكواز محمد كريم، 2006، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص 06)، أين كانت الآداب العربية قديما مبنية على المشافهة، تتجه فيها البلاغة إلى لغة التخاطب كمجال خصب يستعرض من خلاله المبدع مهاراته اللغوية من لفظ وتركيب وأسلوب، بغض النظر عن أنواع النصوص التي كانت ترصف والخطابات التي كانت تقال (مرتاض عبد الملك، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة - إرسالا واستقبالا، ص 26. نقلا عن: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوي، القاهرة: 1947، ص 127). ف «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه؛ فلا يكون لفظه إلى سمعك أقرب من معناه إلى قلبك»، لذا اشترط في الكلام أن يجري لفظه معناه حتى يستقيم ويستقر في ذهن السامع، وما كان غير ذلك فيشويه التكلف والصنعة.

ثم إنَّ للبلاغة وعائها الخاص الذي (العسكري أبو الهلال، 1952، الصناعتين: الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص 10). «يبلغ به المعنى قلب السامع فتمكَّنه في نفسه، كتمكَّنه في نفسك، مع صورة مقبولة، ومعرض حسن». متكافئ تركيبيا يخلق تعبيراً جذاباً، يمتلك السامع كتملكه من المتكلم على نحو متساوي أو متقارب الوضوح والدقة والتأثير، يطابق به مقتضى حال المخاطب .

لا يتأتى ذلك للجمعاء وإنما لفئة خاصة تجيد التواصل مع الآخر ببراعة لغوية ما يجعل (السكاكي، 1987، مفتاح العلوم، تع: نعيم زرزور، ص 415). «بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها»، فحتى يتاح للبائث التمكن من نسج كلام بلاغي على الوجه المطلوب، وجب أن يستوفي كلَّ الشُّروط الجمالية التي تخدم المعنى الذي يودَّ إيصاله، ما يتطلب ذكاء وخبرة عالية.

ويقول ابن خلدون في معنى البلاغة كونها تحقيق المتكلم قصده المنشود في مخاطبه (بن خلدون عبد الرحمن، 1995، المقدمة، تح: درويش الجويدي، ص 554): «أعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة». أي أنَّ تحقيق البلاغة لغايتها مواصفات تكمن في امتلاك لغة تعبير ذات مفردات دالة لها معاني قوية تحتوي الفكرة المعبر عنها في أبهى تركيب، آخذة بعين الاعتبار القصد المطلوب والمناسبة التداولية.

يتجلى لنا ظاهراً أنّ النقاد العرب اهتموا في وضعهم لماهية البلاغة بعناصر العملية التواصلية من المتكلم الذي يشترط فيه أن يكون بليغاً، والكلام الذي يشترط تركيبه وفق أساليب بلاغية محكمة الصياغة، والسامع الذي يسعى المخاطب إلى إقناعه ونقل الصورة التي تسيطر على كيانه إلى ذهنه حتى يستوي معه في الفهم والإدراك؛ وإنّ هذا لنظرية أسبقية لأوانها مهد لها نقاد العرب قديماً.

2.3 البلاغة العربية حديثاً:

لعلّ ما أصاب الدرس اللغوي حديثاً من تطوّر علمي ملحوظ أفرزته البحوث الغربية حول ما سميّ باللسانيات، أدى إلى ضرورة مواكبة التطوّرات الحاصلة، ومحاولة مقاربتها بمختلف الموروثات العربية، ومن أهمّ الأسماء العربية التي اشتغلت على إعادة هيكلة الدرس البلاغي العربي القديم وفق أسس المقولات النقدية المعاصرة نذكر:

1-2-3 رواد تجديد الدرس البلاغي الحديث في المشرق العربي:

أحمد الشايب: في دراسته المعنونة بـ "الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية" 1939م، (محمد الأمين الطلبة محمد سالم، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 218). اهتمّ فيه بـ «تعريف البلاغة وتوضيح علاقتها بالعلوم الأدبية من جهة والقوى النفسية من جهة ثانية، ليصل إلى تحديد منزلة البلاغة من شروط العلم وقوانينه وخصائص الفن وسماته» مما يعني دراسة الكلام بلاغياً حسب طبيعته الفنية وقالبه الأدبي أي البحث في بلاغة الأدب وفق ما تقتضيه طبيعة كلّ فنّ من فنونه وفيما يلائم نهجه.

كما اهتمّ الشايب بمختلف مجالات البحث الأسلوبي متأثراً بفكرة أنّ (محمد الأمين الطلبة محمد سالم، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 217) «الأسلوب هو الوريث الشرعي فنياً للبلاغة بمختلف مستوياتها». حيث يدرس القواعد التي تجعل الكلام بليغاً مؤثراً، يتحقّق ذلك في سعة الدرس الأسلوبي وجعله شاملاً لاحتواء الكلمة والصورة والجملة والفقرة والعبارة والموسيقى (الصوت)، وجميعها من صميم المسائل البلاغية.

ومن رواد المدرسة المصرية نلّف محاضرة صلاح فضل في "بلاغة الخطاب وعلم النص" تلك المحاولة الممخضة عن رؤيته التي تجلّت في أكثر من حقل نقدي حديث، بدأ بالبنوية ثمّ التفكيكية ثمّ الأسلوبية (محمد الأمين الطلبة محمد سالم، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 221/224) الأمر الذي ساهم في بناء بنات أفكاره النقدية البلاغية المعاصرة والتي ضمّنها مؤلفه بلاغة الخطاب وعلم النص، منبّهاً إلى أنّ تحليل نص غير مقيد بمنهج بعينه وأنّ جميع المناهج هي خادمة للنصّ إذا ما أزلنا الفواصل والفوارق التاريخية بينها فيما يحقق تكاملها، حينها فقط يكون للنصّ حرية كاملة في اصطفاء ما يناسبه من آليات وأدوات إجرائية تناسب قراءته، يفرضها سياقها؛ وهو ما لم يكتف به تنظيراً، وإنّما سعى إلى تجسيده في أكثر من عمل دراسي، فنجدّه يفصّل في بلاغة الحجاج لبرلمان حيث يرى أنّ صاحبها تجاوز فكرة اقتصارها على دراسة المنطق التشريعيّ القضائيّ (ينظر: فضل صلاح، 1992، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 74/65).

صوب انفتاحها على جميع أنواع الخطابات؛ من خلال ما يعرف بالتداخل المعرفي بين مختلف أنساق المعرفة وتحديد علاقاتها ببعض دون إلغاء لنسق على حساب الآخر.

2-2-3- محاولات تجديد الدرس البلاغي الحديث في المغرب العربي:

محمد مفتاح: من أهم أقطاب التجديد برصيد معتبر من المؤلفات التي حاول من خلالها طرح فكرته الماثلة في ربط البلاغة بالنقد المعاصر وإثارة مفاهيمهما على ضوء ما اصطلاح عليه بالنقد المعرفي في قوله: (مفتاح محمد ، 2000، مشكاة المفاهيم: النقد المعرفي والمثاقفة، ص08). « وقد نتج عن المضاهاة بين مفاهيم المثاقفة وبين مفاهيم التناص أن مقارنة التفاعل الثقافي ستعني مقارنة التفاعل النصي... هذه المقاربة أنتجت موضوعا جديدا نقترح تسمية له هي النقد المعرفي »، وإنّ المتنبّع لإنتاجات مفتاح الفكرية يدرك معنى النقد المعرفي ويقف عند مراحله، ولعلّ أبرزها تفصيلا "التلقي والتأويل" 1994م و "المفاهيم معالم" 1999م ، طرحت الأولى مرحلة البلاغة التأويلية بينما طرحت الثانية مرحلة التناص والمثاقفة (محمد الأمين الطلبة محمد سالم ، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص248/245)، هدف الأولى قراءة التراث العربيّ وبعثه من جديد معتمدة التأويل منهجا ، في حين هدف الثانية تمثّل في دراسة المفاهيم التي نسعى لتأويلها باعتبارها ضوابط دلالية يحددها السياق ويمدّها بشحنات دلالية تداولية ، لتحسم هذه المرحلة في نتائج السابقة عنها؛ وباختصار شديد كلاهما تناول الدراسة البلاغية القديمة بمنظور معاصر، ما يدعم فكرة تداخل الأنساق المعرفية، ويركي فكرة وعي النص والخطاب في اختيار ما يلائم نسقه وسياقه من القراءات.

عبد الملك مرتاض: له العديد من الكتابات النقدية والأدبية في النقد العربيّ الحديث والمعاصر ولعلّ الأبرز منها علاقة بموضوع مقالنا محاولته الجريئة في نظرية البلاغة- متابعة لجماليات الأسلبة: إرسالا واستقبالا، والتي سعى من خلال إلى إعادة ترتيب مفهوم البلاغة العربية وكشف حقيقتها تأسيسا لنظرية بلاغية وفق ما يعرف بالبلاغة النقدية حيث يتمّ التعامل مع البلاغة كعلم أو مدرسة؛ باعتبار ذلك قام مرتاض بتقديم مفصل لنظرية البلاغة العربية معتمدا كلّ الخلفيات التاريخية والمعرفية للمصطلح البلاغي جامعا بين جاذبية الأصالة ومغريات الحداثة والمعاصرة؛ فتطرق إلى العديد من القضايا والمواضيع العلمية والمعرفية التي تصبّ في مجال النظرية وتحرك معطياتها؛ مدافعا من جهة عن الموروث العربيّ ف"التراث العربيّ الأصيل حادثة متوجهة" مادام الهدف الأسمى منه هو الحفاظ على اللغة ومراعاة سلامة تطورها كوجه من أوجه الحضارة العربية الإسلامية، فإنّ البحث فيها في صيرورة دائمة وعمليات إعادة قراءة مقولاتها لا تزال مستمرة واستكشاف مكنوناتها متواصل؛ ومن جهة أخرى داعيا إلى تغيير مناهج تلقين الدرس البلاغي معارضا عملية الاستشهاد له بأمثلة مقتلعة من أصولها القديمة كثوابت محنطة، في حين يمكن خلق البديل في تقرير نصوص أدبية أنيقة تزخر بملامح بلاغية جديدة تبعث روح التجديد في البلاغة العربية؛ وإنّ ذلك يتطلب عقلا واعيا ورؤية نقدية قادرة على الربط بين المنطلقات القبلية والمعطيات العلمية المستجدة كما فعل مرتاض في نظرية البلاغة .

لعلّ القارئ لمؤلف مرتاض في نظرية البلاغة ستستوقفه العديد من الإشكاليات النقدية حين يتساءل حول (ينظر: عبد الملك مرتاض، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة -إرسالا واستقبالا، ص7):. الغايات التي تسعى البلاغة إلى تحقيقها؟ أهى وصفية أم مجردة؟ أم هي جمالية فنية؟ وهل انتهى عصر البلاغة وجاء عصر اللابلاغة، حقا؟ وهل من بلاغة جديدة حقا؟ نتج عن بحث مرتاض العميق في التراث العربيّ وقراءته المتمعنة في قضايا الحداثة وعيه باختلاف المصطلحات وتوحد المفاهيم واضعا الميراث البلاغي أمام مناظرة مع المفاهيم السيميائية، من ذلك مصطلح البرغماتية أو التداولية في السيميائية المعاصرة والتي تعنى

بالمسكوت عنه أو المضمّر في تحليل الكلام هو ما أسس له الجرجاني في نظريته معنى المعنى في القرن الخامس الهجري؛ وأما ما عرف في البلاغة العربية مع ابن المعتز في البديع وبعده المعاني هما ما شاع صيته وُجِّعَا في الاصطلاح الحديث تحت مفهوم الأسلوبية، ثم إنَّ ما يصطلح عليه اليوم بالانزياح كان قديما يعرف بالعدول (ينظر: عبد الملك مرتاض، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة - إرسالا واستقبالا، ص 144 / 145). وغيرها الكثير من المصطلحات تداولها القدماء في التراث البلاغي العربي اكتسبت مسميات جديدة مواكبة لحركة التطور والتجاذب الثقافي الذي تشهده العلوم حديثا.

ويسلط مرتاض الضوء على مسألتَي الصورة البلاغية؛ فيرى أنّها تكمن في (في عبد الملك مرتاض، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة - إرسالا واستقبالا، ص 183 / 184). « انزياحات اللّغة الشعريّة المعاصرة الخالية من ذلك، من حيث لم تكن الصورة في الكتابات الأدبيّة القديمة تكاد تستغني عن أدوات البلاغة تتّخذها في نسجها، والصورة هي ثمرة التصوير الفنيّ بوساطة لغة شعريّة لفكرة أو عاطفة أو رُغشة أو غضبة في لحظة تشبه الفلته السانحة؛ فهي تتنوّت في النّسج الأدبيّ الجميل فتكون فيه بمثابة التّاج الذي يتوّج التّعبير فيمخّضه للأدبيّة الرّفيعة، ويجعله متميّزاً في نسجه عن سوائه، من الكتابة النثرية » لذا يدعو مرتاض إلى ضرورة تحرير الصورة البلاغية من قوالب أدوات البلاغة الجاهزة، وفسح المجال لحرية الخيال في عمليّة التّصوير الأدبيّ إذ أنّ ذلك لا ينقص من قيمته الفنيّة في شيء، بل تصبح الصورة أكثر تجسّما للأشياء المجردة وتزيد شحنها بمدلولات غير مألوفة ما يحقّق تصويراً فنياً جمالياً بلغة شعريّة في التّعبير عن أي أيديولوجية معينة أو عاطفة محدّدة.

أما موضوع البلاغة الجديدة حسب مرتاض أنّ شأها من شأن النّحو، فكما لا يجوز الاستغناء عن النّحو في دياجعة الكلام لا يجوز الاستغناء عن البلاغة أيضا بأي شكل من الأشكال عبر كلّ العصور وفي جميع الأمصار ومع مختلف الأمم. ثمّ إنّ البلاغة في نظره زبقيّة الاستعمال متداولة بين العامة وليست حكرا على الخواص من مثقفين: كالعلماء والمحامين ومتعلمين كساسة وخطباء ورجال الدين فقط (ينظر: عبد الملك مرتاض، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلبة - إرسالا واستقبالا، ص 278 / 290). بل هي حاضرة في حواراتنا اليوميّة وآدابنا الشعبيّة، في كلّ لون لغويّ، ولربّما يستعملها العوام على الفطرة دون دراية مسبقة. ثمّ إنّ الحديث عن نظرية البلاغة يستوجب نظرة فذة وتفكيراً نافذاً ذلك أنّ قضاياها متنوعة تتطلّب الكثير من التّعمق والتّخصص في الدّراسة والبحث.

مشروع محمد العمري البلاغي:

من أبرز الأسماء العربيّة المعاصرة مساهمة في إحياء البلاغة وتطويرها محمّد العمري صاحب المشروع البلاغيّ العربيّ الجديد، وله في هذا العديد من الإسهامات النّقدية يظهر فيها اهتمامه بمجالات البلاغة عامّة قديما و حديثا فمن منتجاته الفكرية يذكر : في بلاغة الخطاب الإقناعي - مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية 1986م، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها 1999م، البلاغة الجديدة بين التّخييل والتّداول 2005م، أسئلة البلاغة في النظرية والتّاريخ والقراءة 2013م، كما اشتغل بترجمة العديد من الأعمال الغربية التي تصب في منحى الدرسين البلاغي والتداولي الحديثين مثل: البلاغة والأسلوبية - نحو نموذج سيميائي لتحليل النص لهنريش بليت 1989م، بنية اللغة الشعرية

لجان كوهن 1986م، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة لمارسيلو داسكال 1997م، الأمر الذي يجعله ملماً بتفاصيل الموضوع محاوراً باحث عربيّ يخوض في مفهوم البلاغة المعاصرة وشؤونها، ذلك أنّ العمري نفسه يبحث عن مفهوم محدّد للبلاغة التي تداولها العلماء أمداً من الزمن ولا زالوا يخوضون غمارها، (العمري محمد، 2013، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة: دراسات وحوارات، ص 17). «فمن حق من درس في جامعاتنا، من المحيط إلى الخليج، أن يسألني الآن: عن أية بلاغة تتحدث؟»، إذ يشكل هذا دافع البحث ومحرك الدرس البلاغيّ طوّرت من خلاله المحاولات الغربيّة طرحها البلاغيّ؛ وللإجابة عن ذلك يقدم العمري للبلاغة في مؤلفه "البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول" حيث يعرفها على أنّها (العمري محمد، البلاغة الجديدة بين التداول والتخيل، ص 06). «علم الخطاب الاجتماعي الهادف إلى التأثير والإقناع أو هما معا إيهاما وتصديقا» أي أنّ البلاغة التي يقصدها تقع وفق شكلين هما:

- بلاغة خاصة بالخطاب التداولي الحجاجي.
- بلاغة خاصة بالخطاب التخيلي الشعري.

ولا يقف العمري عند حدّ التمييز لبلاغة الخطاب بل يرى في فصله: (العمري محمد، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، ص 51/50). «بلاغة شعرية، ذات دعم لساني، وبلاغة خطابية ذات دعم منطقي فلسفي، الأمر الذي سمح لبعض الباحثين بالحديث عن بلاغة لسانية وبلاغة فلسفية. الأولى نشطت في امتداد الحركة الشكلائية المتأثرة بلسانيات دي سوسير، والثانية نشأة عن توسيع المنطق نحو الخطاب الطبيعي وفلسفة القيم مع بيرلمان وغيره من الباحثين. ويهمني أن أذكر هنا بظاهرة دالة، وهي الالتقاء غير المبيت بين الباحثين في نظرية الأدب والباحثين في نظرية الإقناع حول ضرورة الرجوع إلى العلم القديم للخطاب وهو البلاغة» يرى العمري أنّ النوعين البلاغيّين متلازمان في الساحة النقديّة العربيّة والغربيّة قديماً وحديثاً ويدعو إلى مقارنة المستجد بالعتيق، وهو ما شكّل معالم هدفه الأسمى وغايته الفضلى في الاهتمام بمجال البلاغة عامة انطلاقاً من:

- ضرورة التمييز بين ما هو شعريّ وما هو خطابيّ، وما يمكن أن تحدّثه خصائص ومقومات الجنسين من إثراء نقديّ وتنويع دراسي.
- إنّ الفصل الذي وضعه بين الشعريّة والخطابيّة ليس فصلاً حقيقياً، وإنّما كان لغاية الإيضاح والشرح لا غير، إذ لا ينفك بيدي إعجابه بالنمطين، بل ويؤسس لبلاغة عامة تحتويهما معا.

ولما كانت البلاغة علماً كلياً جامعاً بين صناعتيّ الشعر والخطابة، رغم أنّ خصائصهما تتمايز أحياناً نظراً لطبيعة كلّ جنس منهما؛ فإنّ فكرة العمري في مشروعه البلاغة العامة لم يأت بها من العدم، بل أُلّف حضورها في التراث العربيّ، وجعلها مبرّراً لشرعيّة رؤيته حيث يجعل (العمري محمد، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، ص 29). «للبلاغة العربية، إذن، مهدان كبيران أنتجا مسارين كبيرين: مسار البديع يغذيه الشعر، ومسار البيان يغذيه الخطابة، ونظراً للتداخل الكبير بين الشعر والخطابة في التراث العربي، فقد ظل المساران متداخلين وملتبسين رغم جهود الكبيرة النيرة التي ساهم بها الفلاسفة وهم يقرؤون بلاغة أرسطو وشعريته» يؤكد العمري على فطنة ودراية العرب القدماء بقضيّة البلاغة العامة منذ بواكير انفتاحهم على الثقافة الغربيّة، رغم أنّ البديع كان مقتصرًا على الشعر يبعث فيه الجمال والتخيّل، وكان البيان مرتبطاً بالخطابة يبحث فيها عن المعرفة والإقناع، إلا أنّ الحقلين كانا يشهدان نوعاً من التعلّق والتجاذب الملحوظ فضلاً بمثلان تحت لواء البلاغة؛ هذا التداخل يرى فيه العمري مزية وإضافة للتقدّ التّأويلي.

وإلى جانب ذلك تنضوي البلاغة عموماً بقديمتها وحديثها تحت لواء ثلاثة تيارات متباينة والتي يمكن أن نجملها العمري في :

تيار شعري بديعي: قائم في الأساس على دراسة البديع، تاريخيا هو الأسبق في البلاغة العربية القديمة، يمثل ابن المعتز (ت296هـ) بمؤلفه البديع في الشعر والنثر؛ أما في الدرس البلاغي الحديث أبرز ممثليه مجموعة **Mu** ولييج البلجيكية.

تيار خطابي يباي: قائم في الأساس على العناية بأساليب الإقناع وبناء الحجج في الخطاب بعيدا عن الشعر، أبرز ممثليه في الثقافة العربية القديمة الجاحظ (ت255هـ) بالبيان والتبيين؛ في حين يمثل بيرلمان ونظريته الحجاجية في الدرس البلاغي الحديث.

تيار البلاغة العامة: غايته الدمج بين التيارين السابقين لخلق بلاغة عامة، ممثليه قديما عند العرب أبو هلال العسكري (ت395هـ) في الصناعتين، وحازم القرطاجني (ت684هـ) في منهاج البلغاء وسراج الأدباء؛ أما غربيا فيعد هنريش بليت أبرز ممثليه بمؤلفه البلاغة والأسلوبية.

ولابد من التنويه إلى أنّ العمري دقّ باب علم البلاغة الجديدة معتنيا بالحجاج كمحور رئيس في البلاغة العربية القديمة حيث تظهر أهمية (الأمين الطلبة محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 261). «الحجاج خاصة في البرهنة على الفرضيات الكلامية المتعلقة بكلام الله وقضية خلق القرآن والصفات، حيث بدأ مع تناول هذه القضايا الاهتمام الفعلي بتوظيف الآليات اللغوية والبلاغية والسياقية المقامية من أجل ترجيح قضية ما على غيرها» دون أن يغفل عن دوره الفعال في الإقناع مصرّحا بذلك في قوله: (بوعافية محمد عبد الرزاق، 2018، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة: قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، ص 97). «أردت أن أنبه فيه إلى البعد الإقناعي للبلاغة العربية... وقد أعجبت كثيرا في هذه المرحلة بعمل بيرلمان **Perelman** وتيتيكا **Tytecca** لعمقه وبساطته» ما ينمّ على أنّه إلى جانب تمسكه الشديد بالتراثي العربي لم يسلم من التأثر بطروح الثقافة الغربية المعاصرة، محاولا المزاجية بين الثقافتين مستغلا ذلك وحاملا له إلى خلق فكر عربيّ معاصر، أين شغل له حيّزا ملحوظا في مختلف إسهاماته.

إذ حول قضية الحجاج والبلاغة ينطلق العمري متسائلا عن طبيعة العلاقة التي تربطهما ليقف عند حدّين لمفهوم الحجاج: لساني ومنطقي؛ (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 274/264). «فالحجاج في (المفهوم اللساني) ليس أكثر من مادة أولية بالنسبة للحجاج في (التداولية المنطقية) التي تشترك مع البلاغة الجديدة في تجنيس الخطاب» فحجاج المفهوم التداولي اللساني يشكّل مبحثا جزئيا يجد ضالته في كلّ الخطابات لاسيّما الخطاب الحوارية إذ ما من كلام إلا ومعناه مرتبط بسياق ما. في حين أنّ حجاج المفهوم التداولي المنطقي يعنى بالخطاب الخالي من البرهان (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 264) ويلاسه مستعيرا بعض صيغه وأسيفته ثم ينحدر في درجات الاحتمال». (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 264) وبين النصّ الحجاجي وغير الحجاجي تطرح درجات الحجاجية فيحبّد (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 273) «التفريق بين الخطابات التي تستهدف الحجاج والإقناع والخطابات التي لا تستهدف ذلك، ولكنها لا تخلو من بعد حجاجي ناتج عن السياقات الموجهة للخطاب» (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 273) إذ لا يمكن الجزم بوجود الحجاج في كلّ الخطابات.

أما بالرجوع إلى العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج فإنّها (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 272) «تمتد من المطالبة بقطيعة جذرية إلى القول بوجود توازن بين ما اعتبر مبحثين متمايزين ومتكاملين إلى حد ما، وصولا إلى اقتراح دمجهما في نشاط لغوي واحد» (العمري محمد، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، 2012، ص 272) خاصة وبعد النظر في حدّي الحجاج فإنّه يمكن الأخذ بالفصل بينهما إذا ما ارتبط الأمر بالمنطق والدمج بينهما إذا ما تعلق باللسان.

خاتمة:

- إنّ المشروع العلمي العربي الحديث لمحمد العمري رائد نخضة الإحياء والتجديد للبلاغة العربية القديمة، وانطلاقاً من جهوده وأعماله في مجال البلاغة وتحليل الخطاب قد ساهم في فتح آفاق جديدة للدراسات البلاغية والنقدية نوجزها فيما يلي :
- رد الاعتبار للبلاغة العربية بإعادة النظر في مختلف مستوياتها الدراسية.
 - تطوير آليات التنظير البلاغي باعتماد المقاربة المنهجية للموروث البلاغي العربي القديم واستثمار نموذج البلاغة الجديدة وافد الدرس الغربي الحديث، توليدا لمعرفة جديدة واعية منهجية منفتحة على قراءة معارف قديمة ومعاصرة .
 - توسيع نطاق الخطاب الحجاجي والإقناعي والمعري العام للبلاغة العربية، واسترجاع المفهوم البلاغي الجديد لبعدها التداولي الحواري.
 - رجوع ذلك البعد المفقود المتمثل في تجاذب المجال الأدبي والفلسفي المنطقي.
 - استفادة الدرس البلاغي الحديث من علوم اللسان كاستثماره لمعطيات المجالين اللساني المنطقي والفلسفي في التنظير لبلاغة الحجاج.
 - جعل البلاغة علما كليا قادرا على استيعاب مختلف الخطابات التحليلية والتداولية الهادفة إلى إحداث التأثير والإقناع.
 - تزويد القارئ العربي بمعالم الدرس البلاغي الحديث وتنوير فهمه بإزالة الغموض الذي قد يكتنف معطيات التنظير بتوضيح المقدمات الفعلية والمفاهيم الأساسية والتوجهات المعرفية .
 - اتسمت محاولات محمد العمري بالقراءة التركيبية التي سمحت له بتحليل معطيات النظريات البلاغية والخوض في مختلف أبعادها.

المصادر والمراجع:

- أرسطو طاليس، الخطابة، 1979، تر: عبد الرحمن بدوي، د ط، بيروت-لبنان: دار القلم.
- بارت رولان، 1994، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر: عمر أوكان، د ط، د ب: أفريقيا الشرق.
- بن خلدون عبد الرحمن بن محمد، 1995، المقدمة، تح: درويش الجويدي، ط1، صيدا-بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- بوعافية محمد عبد الرزاق، 2018، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة: قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، د ط، الجزائر، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.
- حسين عبد القادر، 1984، فنّ البلاغة، ط2، بيروت: عالم الكتب.
- حمداوي جميل، 2014، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د ط، الدار البيضاء-المغرب: أفريقيا الشرق.
- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، 1987، مفتاح العلوم، تع: نعيم زرزور، ط2، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- العسكري أبو الهلال، 1952، الصناعتين: الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، د ب: دار إحياء الكتب العربية.

- العمرى محمد، 2002، في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجاً، ط2، الدار البيضاء-المغرب: أفريقيا الشرق.
- العمرى محمد، 2005، البلاغة بين التخيل والتداول، ط2، الدار البيضاء-المغرب: أفريقيا الشرق.
- العمرى محمد، 2012، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، مجلة عالم الفكر-الكويت: المجلس الوطني للثقافة، مج40، ع4.
- العمرى محمد، 2013، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة: دراسات وحوارات، د ط، الدار البيضاء - المغرب: أفريقيا الشرق.
- فضل صلاح، 1992، بلاغة الخطاب وعلم النص، د ط، الكويت: عالم المعرفة.
- الكواز محمد كريم، 2006، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ط1، بيروت-لبنان: مؤسسة الانتشار العربي.
- محمد الأمين الطلبة محمد سالم، 2008، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، بيروت-لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- مرتاض عبد الملك، 2010، نظرية البلاغة: متابعة لجماليات الأسلية -إرسالا واستقبالا، د ط، وهران: دار القدس العربي للنشر والتوزيع.
- مشبال محمد، 2010، البلاغة والأدب: من صور اللغة إلى صور الخطاب، ط1، القاهرة: دار العين للنشر.
- مفتاح محمد، 2000، مشكاة المفاهيم: النقد المعرفي والمثاقفة، ط1، الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
- وغليسي يوسف، 2007، مناهج النقد الأدبي، ط1، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

References :

- Aristū tālyis, al-khatābah, 1979, tara : ‘Abd al-Raḥmān Badawī, D Ṭ, Bayrūt-Lubnān : Dār al-Qalam.
- Bārt Rūlān, 1994, qirā’ah jadīdah lil-balāghah al-qadīmah, tara : ‘Umar awkān, D Ṭ, D b : Afrīqiyā al-Sharq.
- Ibn Khaldūn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, 1995, al-muqaddimah, th : Darwīsh aljwydy, Ṭ1, sydā-byrwt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā’ah wa-al-Nashr.
- Bw’āfyh Muḥammad ‘Abd al-Razzāq, 2018, al-balāghah al-‘Arabīyah wālbālāghāt al-Jadīdah : qirā’ah fī al-ansāq bayna al-Turāth wa-al-mu’āṣarah, D Ṭ, al-Jazā’ir, Mu’assasat Ḥusayn Rās al-Jabal lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Ḥusayn ‘Abd al-Qādir, 1984, fnn al-balāghah, ṭ2, Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub.
- Ḥamdāwī Jamīl, 2014, min al-Ḥajjāj ilā al-balāghah al-Jadīdah, D Ṭ, al-Dār albydā’-ālmghrb : Afrīqiyā al-Sharq.
- al-Sakkākī Abū Ya’qūb Yūsuf ibn Abī Bakr Muḥammad ibn ‘Alī, 1987, Miftāḥ al-‘Ulūm, t’ : Na’īm Zarzūr, ṭ2, Bayrūt-Lubnān : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-‘Askarī Abū al-Hilāl, 1952, al-ṣinā’atayn : al-kitābah wa-al-shi’r, th : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ1, D b : Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.
- al-‘Umarī Muḥammad, 2002, fī Balāghat al-khiṭāb al’qnā’y : madkhal nazarī wa-taṭbīqī li-Dirāsāt al-khatābah al’rbyt-ālkhtābh fī al-qarn al-Awwal namūdhajan, ṭ2, al-Dār albydā’-ālmghrb : Afrīqiyā al-Sharq.
- al-‘Umarī Muḥammad, 2005, al-balāghah bayna al-takhyīl wa-al-tadāwul, ṭ2, al-Dār albydā’-ālmghrb : Afrīqiyā al-Sharq.
- al-‘Umarī Muḥammad, 2012, al-balāghah wa-al-ḥijāj aw Balāghat al-Ḥajjāj, Majallat ‘Ālam alfr-ālkwyat : al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah, mj40, ‘4.
- al-‘Umarī Muḥammad, 2013, as’ilat al-balāghah fī al-nazarīyah wa-al-tārīkh wa-al-qirā’ah : Dirāsāt wa-ḥiwārāt, D Ṭ, al-Dār al-Baydā’ - al-Maghrib : Afrīqiyā al-Sharq.
- Faḍl Ṣalāḥ, 1992, Balāghat al-khiṭāb wa-‘ilm al-naṣṣ, D Ṭ, al-Kuwayt : ‘Ālam al-Ma’rifah.
- al-Kawwāz Muḥammad Karīm, 2006, al-balāghah wa-al-naqd al-muṣṭalaḥ wa-al-nash’ah wa-al-tajdīd, Ṭ1, Bayrūt-Lubnān : Mu’assasat al-Intishār al-‘Arabī.
- Muḥammad al-Amīn al-ṭalabah Muḥammad Sālim, 2008, al-Ḥajjāj fī al-balāghah al-mu’āṣirah : baḥth fī Balāghat al-naqd al-mu’āṣir, Ṭ1, Bayrūt-Lubnān : Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah.
- Murtād ‘Abd al-Malik, 2010, Nazarīyat al-balāghah : mutāba’at ljmālyāt al’slbh - irsālā wāstqbālā, D Ṭ, Wahrān : Dār al-Quds al-‘Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Mashbāl Muḥammad, 2010, al-balāghah wa-al-adab : min ṣuwar al-lughah ilā ṣuwar al-khiṭāb, Ṭ1, al-Qāhirah : Dār al-‘Ayn lil-Nashr.
- Miftāḥ Muḥammad, 2000, Mishkāt al-mafāhīm : al-naqd al-ma’rifī wa-al-muthāqafah, Ṭ1, al-Dār albydā’-ālmghrb : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Waghliṣī Yūsuf, 2007, Manāhij al-naqd al-Adabī, Ṭ1, al-Jazā’ir : Jusūr lil-Nashr wa-al-Tawzī’.